تبلغ أقصى درجات الحدة في الامبراطورية الرومانية وهذا يؤدي إلى انهيار المجتمع القديم ويمهد سبيل نشوء اسلوب انتاج جديد اكثر تقدما هو الأسلوب الاقطاعي القائم على استغلال عمل الأقنان .

وهكذا تكرر روما الطريق التي قطعها المجتمع اليوناني ولكن بصيغة معدلة وأشد تعقيدا . وقد ترك طابع التكرار هذا أثره في تطور الحضارة الرومانية كلها . فالنظرات والصيغ الايديولوجية التي كونتها اليونان في المراحل المختلفة من طريقها التاريخية ، كانت صالحة بالنسبة إلى المجتمع القديم الثاني في لحظات معينة من تاريخ تطوره ولعب تقليد اليونانيين دورا مهما جدا في مختلف مجالات الحضارة الرومانية : في الدين والفلسفة والفن والأدب . غير أن الرومان كانوا ، منذ البداية ، يختارون مايقلدونه اختيارا يتناسب مع حاجاتهم الايديولوجية وتقاليدهم الحضارية ويكيفونه مع خصائصهم ويطورونه بما يتفق وميزات تاريخهم .

لماذا نهتم بالأدب الروماني :

تتحدد أهمية هذا الأدب – وهو الثاني من آداب المجتمع القديم بالنسبة إلى الأدب الاوروبي اللاحق – بدور روما في تطور غرب أوروبا الحضاري . لقد قام الأدب الروماني بدور حلقة الوصل بين أدب اليونان وأدب أوروبا الغربية . ومارس الأدب الروماني حتى القرن الثامن عشر تأثيرا كبيرا في تكوين الأدب الأوروبي الغربي . ففي عصر النهضة وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر جرى التعرف إلى الأدب اليوناني في أوروبا من خلال المنظار الروماني ، والجدول القديم الذي رفد التراجيديا الأوروبية « الكلاسيكية » يعود في اصله إلى سينيكا الروماني أكثر مما يعود إلى اسخيلوس وسوفوكليس وايروبيديس ، والشعر الأوربي الملحمي في تلك الفترة كان يسترشد « باينياده » فرجيليوس أكثر من استرشاده بملحمتي هوميروس . وظلت الحال هكذا حتى جاء المذهب الانساني الجديد في القرن الثامن عشر فتوجه مباشرة إلى الأدب اليوناني . لقد أدى هذا التحول إلى التقليل من شأن الأدب الروماني في القرن التاسع عشر واعتباره وسيطا فقط وتعليل وساطته بكون اللغة اللاتينية اكثر انتشارا في أوروبا الغربية من اللغة اليونانية . ولكن وجهة النظر هذه خاطئة تماما .

صحيح أن اللغة اليونانية لم تكن معروفة تقريبا في أوروبا الغربية في النصف الأول من العصر الوسيط وفي أوائل عصر النهضة الايطالية ، في حين أن اللغة اللاتينية كانت معروفة